

شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين

[84] ههنا ان القلب نفسه في الفم فإذا هو ما يقوم بالنفس من التصورات وجودها (1) في الفم عبارة عن ظهورها في العبارة اللسانية الخارجة من الفم، وكذلك ليس المقصود من لسان العاقل هو هذه اللحمية المخصوصة فانا لو قلنا: ان المراد بالقلب ايضا اللحمية المخصوصة لم يكن اللسان وراء لها بل المقصود العبارة إذ يطلق عليها انها لسان ايضا كما يقال: اللسان الفارسي مخالف للعربي، واليه الاشارة بقوله تعالى: واختلاف ألسنتكم والوانكم (2) وليس المقصود هو هذا الشكل اللحمي، ثم ليس المقصود من وراء ايضا الجهة الحسية فان النفس لاجهة لها حتى يتعين لها وراء، بل الجهة العقلية، ولا من النفس ايضا ذاتها بل تصوراتها الصادرة عن الافكار الصادقة، وحينئذ يصير تقدير الكلمة هكذا: الاسرار القائمة بنفس الاحمق وما ينبغي منه ان لا يظهره موجود في فمه اي عبارته اللسانية، واما العاقل فعبارته بما (3) يتكلم به تابع لتصوراته العقلية الصادرة عن الافكار الصادقة. واما السبب في تكلم الاحمق بالجزاف وبما لا ينبغي هو اما عدم الفكر في استنباط الواجب فيما يجب ان يفعل من الامور الانسانية أو رداءة تلك الافكار لقصور استعداد

وروى عنه هذا الكلام بلفظ آخر وهو: قلب الاحمق

في فيه ولسان العاقل في قلبه. واقول: انه استعار لفظ وراء في الموضعين لما يعقل من تأخر لفظ العاقل عن رويته ومن تأخر روية الاحمق وفكره فيما يقول عن بواذر مقالته من غير مراجعة لعقله والمعنى ما اشار إليه السيد (ره) وعلى الرواية الاخرى فأراد ان ما يتصوره الاحمق هو في فيه اي يبرز على لسانه من غير فكر واما نطق العاقل فمخزون في عقله لا يخرج الا عن روية صادقة، ولفظ القلب في الاول مجاز فيما يبرز من تصورات في الفاظه ولفظ اللسان مجاز في الفاظه الذهنية ". (1) - ج: " ووجودها ". (2) - من آية 22 سورة الروم وتامها: " ومن آياته خلق السماوات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين ". (3) - ا: " لما ج د: " مما ".